الفِهرسُ المَوضُوعيّ لآياتِ القرآنِ الكريمِ

تأليف

اللواء الرّكن

محمود شيت خطّاب

عضو المجمع العلمي العراقي

جمع وترتيب :

المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي



فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الأول ـ المجلد الأربعون

بغـــــداد

١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م

مجلة المجمع العلمي العراقي



الجزء الأول ـ المجلد الأربعون

بغـــداد

١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم

اللواء الركن محمود شيت خطاب
(عضو المجمع)

عني الأستاذ محمد مصطفى محمد بجمع الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم وترتيبه بموجب الموضوعات التي تفصّلها آيات الذّكر الحكيم ، فجاءت في كتابٍ عَدَدُ صفحاته (٥٤٦) صفحة من القطع الكبير ، طبعته وزارة الأوقاف ونشرته بين الناس ضمن مطبوعاتها العلمية والتاريخية القيمّة ، فكان لصدوره وقع طيب في نفوس العرب والمسلمين ، لأهمية الكتاب أولاً ، ولنفاسة موضوعه .*

وحسبي أن أدلّل على إقبال القراء على اقتنائه أنّه طبع طبعتين : الأولى طبعة (١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م) ، والثانية طبعة (١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م) ، خلال سنتين من عمر الزمن ، وهو عمر قصير بالنسبة لنشر الكتب وتوزيعها ونفادها ، وبخاصة أن فنّ توزيع الكتب في العراق وخارجه بحاجة إلى تطوير جذري ، يتيح للقارىء العراقي والعربي والمسلم ، اقتناء الكتاب الذي يريد اقتناءه في الوقت المناسب لا بعد فوات الوقت المناسب ،ومرور وقت طويل على صدور الكتاب ، دون مسوِّغ معقول .

وكان المستشرق الفرنسي (جول لابوم) قد صنع كتاباً بعنوان : (تفصيل آيات القرآن الحكيم) وكتبه بالفرنسية ، فنقله إلى العربية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، الذي سبق له نقل كتاب : (مفتاح كنوز السُنّة) في سبعة مجلدات من القطع الكبير – من الفرنسية إلى العربية أيضاً ، ووضع كتاب : (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) فطبع المعجم عشرات الطبعات في مختلف الدول العربية والإسلامية ، فأسدى بما ترجم وما ألّف فضلاً عظيماً لاينُسى على الدراسات القرآنية الحديثة ، يُقِرّ بها كلّ عربي ومسلم اعترافاً بالجميل ، لأنّ عمله من خير الأعمال وأجداها على الكُتّاب والمؤلفين والباحثين .

إنّ الذي كان يحاول الكتابة عن أحد أركان الإسلام الخمسة ، أو الأنبياء ، أو مبدأ التسامح في الإسلام ومبدأ المساواة ، أو النظر إلى خَلْق الله . . . مما يُحبّ : الكاتب أن يقتبس فيه من الكتاب والسنّة ، يصعب عليه استيعاب الآيات والأحاديث الواردة في تلك الموضوعات ، فأصبح بالكتب التي ترجمها الاستاذ المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي يستطيع أن يلمّ في مجال واحد بكلّ ما يودّ أن يقرأه عنه من الآيات والأحاديث بسهولة ويُسر .

وحين صدر كتاب : (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) واطلّع عليه الشيخ المرحوم محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار قال : « لو صدر هذا الكتاب ، وأنا في مقتبل عمري ، لاختصرت ثلثي عمري ، ولتضاعف إنتاجي أضعافاً مضاعفة » .

وقد فرحت بصدور كتاب : (الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم) فرحاً لامزيد عليه ، لفائدته العظيمة أولاً ، ولأنني بعد دراسته بامعان ، وجدت أنّ المؤلفّ العربي المسلم تفوّق في كتابه الجديد ، على المستشرق الفرنسي في التبويب والتفصيل والموضوعية والفهم الدقيق لمعاني القرآن ، الذي لابد أن

يتميّز فيه العربيّ المسلم ، على غير العربيّ وغير المسلم ، من المستشرقين وغيرهم ، فأهل مكّة أدرى بشعابها ، كما يقول المثل العربي القديم ، وكما يقرره المنطق السليم والواقع ، ولكن ياليت قومي يعلمون .

إنّ كتاب المستشرق الفرنسي : (جول لابوم) ، وهو : (تفصيل آيات القرآن الحكيم) ، مقسّم إلى ثمانية عشر باباً هي : التاريخ محمد صلى الله عليه وسلّم ، التبليغ ، بنو إسرائيل ، التوراة ، النصارى ، مابعد الطبيعة ، التوحيد ، القرآن ، الدين ، العقائد ، العبادات ، الشريعة ، النظام الاجتماعي ، العلوم والفنون ، التجارة ، علم تهذيب الأخلاق .

وتحت كلّ باب من هذه الأبواب فروع تبلغ عدّة جميعها (٣٥٠) ، وتحت كل فرع جميع ما ورد من آيات التنزيل .

أما كتاب : (الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم) ، فيفضّل على تفصيل أبواب كتاب : (تفصيل آيات القرآن الحكيم) . وتفصيل فروعه ، وعدد الآيات الواردة في كلّ فرع ، ووضع الآيات المناسبة في شرح الموضوع المناسب وسيرد تفصيل ذلك وشيكاً إن شاء الله .

المؤلف

مؤلف هذا الكتاب ، هو محمد بن مصطفى بن محمد الموصلي ، من مواليد (١٣٣٠ هـ – ١٩١١ م) في مدينة الموصل الحدباء أم الربيعين ، وكان والده يعمل في بيع الأقمشة بزّازاً ، وقد حفظ والد المؤلف القرآن الكريم في شبابه ، وكان ماهراً في معرفة مواضع الآيات القرآنية في سورها ، وكان يجيب سائله عن أيّة آية أو آيات فوراً : إنّ هذه الآية أو هذه الآيات وردت في السورة الفلانية ، فكان قوله الفصل في الموصل . وقد سافر والد المؤلف لأداء فريضة الحج سنة (١٣٢٧هـ) فالتقى العلماء الأعلام في الديار المقدسة ، ودرس على قسم منهم ، ومنح الإجازة العلمية من الشيخ

محمد عبد الحق الله آبادي ، وكان قبل سفره للحج ، قد أخذ الإجازة العلمية من شيخ شيوخ الموصل العلامة الجليل التقى النقى الشيخ الحاج محمد بن الحاج عثمان الرضواني .

وختم المؤلف القرآن الكريم على والده منذ صغره ، وداوم في المدرسة الإسلامية في الجامع الكبير بالموصل (الجامع النوري) سنة ١٩٢٠ م . وكان مدير هذه المدرسة العلامة الشيخ الجليل عبد الله النعمة ، وبقي في هذه المدرسة إلى بعد انتقالها من الجامع الكبير إلى بناية مدرسة حسن باشا الجليلي سنة ١٩٢٤ .

وانقطع المؤلف عن دراسته في المدرسة الإسلامية بعد وفاة والده سنة ١٩٢٧ ، إذ لم يتيسرّ له الاستمرار في الدراسة ، لأنّه أصبح المعيل لذويه ، فشغل بأمور العمل لكسب الرزق ، عن أمور الدراسة والعلم .

ولكنه ظل ملازماً للشيخ عبد الله النعمة ولآل النعمة ، وهم بيت علم ودين وورع في الموصل ، حتى حسبه مَنْ لايعرف نسبه أنّه من بيت آل النعمة ، لاتصاله المباشر بهم باستمرار ودون انقطاع .

وانخرط المؤلف في مسلك الجيش جندياً كاتباً ، ثم تدرّج في الرتب العسكرية والمناصب ، حتى أصبح رائداً في الجيش العراقي ، وتولى أخطر المناصب : المسئول عن ملفّات الضباط ، مما يدلّ على ألمعية ذكائه ، فاخترق حجاب المراتب إلى سلك الضباط ، وتولى أخطر مناصب الضباط ، التي تدلّ على تمسّكه بالخلق الكريم ، وعلى رأسها الكتمان ، وإلاّ لما تولىّ مسئولية ملفّات الضباط التي تعجّ بأخطر الأسرار ، والتي لا تُسلّم إلاّ لضابط ألمعى الذكاء يتحلى بأعلى درجات الكتمان .

وخدم المؤلّف الجيش العراقي نحو سبع وعشرين سنة خدمة صادقة ، وقد عايشته في الجيش حين كان ضابطاً في إدارة الضباط ، فكان

مثالاً للضابط المخلص الأمين ، وحين اعتزل الجيش لأسباب مَرَضية سنة ١٩٥٧ ، قوبل اعتزاله بحزن الضباط وأسفهم ، لأنّهم فقدوا في تقاعده ضابطاً مخلصاً أمينا ، خدم الجيش خدمة لاتُنسى وترك فراغاً في تقاعده يصعب على غيره أن يملأه .

لقد ورث المؤلف عن والده حبّ القرآن والفناء في حبه ، وورث عن الشيخ عبد الله النعمة فهم تفسير القرآن فهماً عجيبا . والذين سمعوا الشيخ النعمة خطيباً يوم الجمعة وواعظاً في رمضان ، في جامع الباشا في الموصل وفي داره أسبوعياً ، لابدّ أنهم يذكرون أنّ فهمه العجيب لتفسير القرآن ، يجعل سامعيه كافة ، يعتقدون حين يصغون إليه خطيباً أو واعظا ، كأن تفسير القرآن الكريم يتنزّل عليه تنزيلا ، فهو يدخل تفهّم التفسير في ذهن الجاهل الذي لايقرأ ولا يكتب ، كما يدخله في ذهن العالم النحرير ، والجاهل والعالم يدهشان بتفسيره ، ويعجبان بتفهمه وتفهيمه .

إنّ المؤلّف رضع حبّ القرآن وإجلاله في داره ، وتلقى تفسيره وفهمه عن الشيخ المفسرين في أيامه ، شيخ العلماء وعالم الشيوخ ، العلامة عبدالله النعمة ، عليه رحمة الله .

الكتـــاب :

باشر المؤلف في جمع وترتيب الآيات القرآنية بعد عودته من الحج سنة ١٩٦٩ ، وانتهى من إعداد كتابه في أوائل سنة ١٩٧٣ .

وتمت الموافقة على طبعه سنة ١٩٧٣ ، ولكن بعض المعوقات حالت دون طبعه في حينه ، فبقي إلى نهاية سنة ١٩٨١ ، حيث طبعته وزارة الأوقاف والشئون الدينية على نفقتها وأصدرته للناس ، فنفدت طبعته الأولى في داخل العراق خلال عام واحد من صدوره ، فصدرت طبعته الثانية بعد سنة من صدور طبعته الأولى ، فتلهّف الناس على اقتنائه في العراق وخارجه في بلاد العرب والمسلمين وفي بلاد غيرهم أيضاً .

وهذا الكتاب مقسَّم إلى العقائد ، وتشمل : الإِيمان ، عِلم الغيب ، الحروف الواردة في أوائل السّور ، كلمات الله ، الأجل ، الرزق ، الهدى والضلالة ، الشّفاعة ، طاعة الله ورسوله وأولي الأمر ، الاستجابة لله ورسوله ، التوبة والاستغفار ، عدم القنوط واليأس من رحمة الله ، الملائكة ، الجنّ ، الشيطان .

ثم يليه باب الوحي إلى الأنبياء والمرسلين وغيرهم ، وتصوير بعض حالات الوحي : الكتب والصحف المنزلة على الأنبياء والمرسلين ، نزول القرآن على النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، واسطة النزول ، بدء نزول القرآن ، تنجيم القرآن (نزوله مفرقاً) ، حفظ القرآن ، النّاسخ والمنسوخ ، المحكم والمتشابه (تفصيل القرآن ، التأويل) ، القرآن وتسميته بالكتاب والذكر والفرقان ، وذكر صفات أخرى له ، القرآن عربي ، تحدّى مَنْ كذّب أن نزول القرآن من عند الله .

ويليه باب الرسالات وفيه : الرسل والأنبياء وطبيعة رسالاتهم ووعد الله لهم بالنصر ، تفصيل بعض الرسل والنبيين على بعض ، أخذ الميثاق ، اصطفاء الله منْ يشاء من عباده ، الأنبياء وتلقّي علومهم من عند الله تعالى ، إيتاء الرسل والأنبياء آيات بينّات ، رسالة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلّم ، بيان ما أنزل الله إليه وتعليم الناس الكتاب والحكمة ، الدعوة (البلاغ) ، إرساله شاهداً ومبشراً ونذيرا ، خلقه وتكريمه وصفاته ، ذكره في التوراة والإنجيل ، معرفة أهل الكتاب له وللكتاب الذي جاء به ، تكذيب المشركين له وردّ القرآن عليهم ، تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلّم كان عناداً ، إثبات كونه كان أميّاً ، تعرّضه للنسيان أحياناً ، الاستعاذة ، حزنه وضيق صدره أحياناً وتسليته على ذلك ، ما عوتب به صلى الله عليه وسلّم ، نهيه عن طاعة الكافرين والمنافقين واتّباع أهوائهم ، نهيه أن يكون للخائنين خصيما ، دحض افتراءات الذين يقولون إنّ القرآن

من قول النبي صلى الله عليه وسلّم ، ما أوحي إليه من أخبار السابقين وأخبار قصة أهل الكهف ونهيه عن المراء فيهم إلاّ مراءً ظاهرا ، الرسول لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعا ، الرسول لايهدي منْ يحبّ ولكنّ الله يهدي مَنْ يشاء ، حثه على الصّبر مع الذين يريدون وجه الله وخفض جناحه للمؤمنين ، لا إكراه في الدين ، الذين آمنوا والذين هادوا والصّائبون والنصارى ، شرائع مَنْ قبلنا من الرسل والأنبياء .

ثم يلي هذا الباب ، باب يوم القيامة ، وفيه : الحثُ على الإعداد ليوم القيامة ، المؤمنون الذين يعملون الصالحات وما أُعِدّ لهم من نعيم في الآخرة ، ابتلاء المؤمنين واختباره درجة صدقهم وإيمانهم ، المنافقون ، المشركون ، الكفر وصفات الكافرين ووعيدهم ، البرزخ ، أشراط السّاعة ، المعاد (الله يبدأ الخلق ثم يعيده) ، يوم القيامة (أسماؤه) ، يوم القيامة (مقدماته وأحداثه) ، النفخ في الصور والصيحة ، والحشر ، حال الناس يوم الحشر ، الخلق يوم القيامة أزاوجاً ثلاثة ، يوم القيامة (الحساب والجزاء) ، الجنّة ، الأعراف ، النار (جهنّم) .

ويلي هذا الباب الذي فصّلنا مضمونه ، باب آخر ، هو باب : في العلم والعلماء ، وفيه : العلم الرّباني ، تفضيل آدم على الملائكة بالعلم ، استحباب الرحلة لطلب العلم ، رفعة العلماء ، وجوب الاسترشاد بالعلماء ، مشروعية الاستنباط ، الوعظ والإرشاد ، فراسة المؤمن ، مايصيب مَن علم علماً فكتمه ، الحثّ على التعلّم والتعليم ، المناظرة في العلم ، النهي عن المجادلة بغير علم ، النّهي عن اتّباع أشياء غير متأكّد من صحتّها ، الذي يُولّى أمراً يجب أن يكون عارفاً به ، تعليم الحيوانات والطيور ، المجادلة بالباطل استوجبت عقاب الله ، ذم الجدل والمراء ، الحثُ على تعلّم السنين والحساب .

ويلي الفصل الفائت ، فصل : أركان الإسلام ، وفيه : الركن الأول (النطق بالشهادتين) ، والركن الثاني (الصلاة) وفي ركن الصلاة وردت

التفاصيل التالية : الطهارة (الماء طاهر في نفسه مطهِّر لغيره ، الحثّ على الطهارة من النجاسة ، الاستنجاء ، ما ورد في النجاسات ، الوضوء ، نواقض الوضوء ، الغسل ، التيمّم ، جواز التيمّم مع وجود الماء عند خوف الضرر ، الدعوة الى الصلاة وإقامة الصّلاة ، الحثّ على المشي إلى المساجد ، القبلة ، في السفر وفي مَنْ صلى بالاجتهاد إلى القبلة ، فرضية الصّلوات الخمس ، صلاة القصر ، صلاة الخوف ، النداء لصلاة الجمعة وصلاة الجمعة ، الآيات التي أشارت إلى الصّلوات الخمس ، المحافظة على الصّلاة في أوقاتها ، الحثّ على المبادرة إلى الصّلاة بأول وقتها ، أفضلية المتقدمين في الصف الأول في الصّلاة وفي القتال ، القيام في الصلاة والنهي عن الكلام فيها ، التوجه للصّلاة ، تكبيرة الإحرام والتكبيرات في الصّلاة ، دعاء الاستفتاح والثناء ، القراءة في الصّلاة ، الركوع والسُّجود ، الإشارة إلى الأعضـــاء السّبعة التي يسجد عليها الإنسان ، التّشهّد والصلاة على النبي والتسليم ، جواز البكاء من خشية الله ، العمل القليل لضرورة لايبطل الصّلاة ، صلاة مَنْ رقد عن الصّلاة أو غفل عنها ، المريض يصلّي حسب طاقته ، الصّلاة في البيت ، صلاة الجماعة ، صلاة النوافل ، آيات عامة في الصّلاة ، في المتهاونين في الصّلاة ، في المشركين الذين تابوا وأقاموا الصّلاة . العهد إلى بني إسرائيل باقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة ، الصّلاة من الربّ بمعنى الرحمة ومن العبد بمعنى الدعاء ، دعاء سيدنا إبراهيم في الصّلاة ، وصية لقمان لابنه باقام الصلاة ، ثم يرد تفاصيل ماجاء في القرآن عن السجود ، ويليه تفاصيل ماورد عن الدعاء والأذكار .

ويتلوه تفاصيل الركن الثالث من أركان الإسلام ؛ الزكاة ، وتشمل : الأمر بايتاء الزكاة ، والحثّ على عدم التباطؤ في إيتاء الزكاة ، وزكاة عامة في الإبل والبقر والغنم وغيرها ، زكاة الثمار ، زكاة الفطر ، بيان مصارف الزكاة وفرضيتها ، وجوب إخراجها من الطيّب ، مايصيب مانع الزكاة من سخط الله وعقابه ، آيات عامة في الزكاة ، أخذ العهد

والميثاق على بني إسرائيل باقام الصّلاة وإيتاء الزكاة ، في المشركين الذين تابوا وآتوا الزكاة ويلي ذلك : الإنفاق ، ويشمل : الأمر بالإنفاق من الطيّب ، الإنفاق في سبيل الله يضاعف أضعافاً مضاعفة ، الإنفاق من الفضلة عن العيال ، الإعتدال في الإنفاق ، في هبة الثواب (يعطى هدية ليعطى له أكثر) ، آيات عامة في الإنفاق والصدقة ، الأضحية ، في إنفاق المشركين والمنافقين .

ويتلوه الركن الرابع ، وهو الصّوم ، وفيه : فرضية الصّوم ، شهر الصِّيام ، تثبيت ابتداء الشهر وانتهائه ، وقت الإمساك ووقت الإفطار ، الرخصة بالإفطار للمريض والمسافر ، الذي رخّص لهم الفطر وعليهم الفدية ، صوم التطوّع ، عموم آيات الصّوم ، ليلة القدر .

ويتلوه الركن الخامس ، وهو الحج ، وفيه : فرضية الحج ، عدم التراخي في أداء فريضة الحج ، الوقت الزمني للحج ، المواقيت والإهلال ، النية والتلبية ، مانهي عنه في الحج ، استحباب تزودّ الحاج بما يحتاجه في السّفر ، الطّواف حول الكعبة والتعبد فيها ، الحرم مأمن ، ركعتا الطّواف البدء بالسّعي من الصَّفا ، السّعي بين الصَّفا والمروة في الحج والعُمْرة ، إباحة التجارة وسائر أنواع المكاسب ، وجوب الوقوف في عَرفة والإفاضة منها ، ذكر الله عند المشعر الحرام ، الإفاضة من مُزدلفة إلى مِنَى ، التكبير أيام التشريق ، نحر الهدى للمتمتع بالعمرة إلى الحج ، نحر الهدي للمُحْصَر ، نحر الهدي المساق مع الحاج ، الفدية لمن كان مريضاً أو به أذى من رأسه ، الحلق أو التقصير بعد النّحر ، كفارة قتل الصيد للمُحْرِم ، رمي الجمرات والحلق والذبح ، إيفاء النَّذر ، طواف الإفاضة ، عموم الآيات الواردة في الحج .

ويلي هذه الأركان ، باب الجهاد ، وفيه : فرضية الجهاد ، الجهاد فرض كفاية ، السَّماح لطلبة العلم بالتخلّف عن الجهاد ، وجوب النفير العام واشتراك الجميع ، في الجهاد عند الحاجة ، المعفّوون من الجهاد ،

لله جنود السموات والأرض، إمداد رسول الله والمؤمنين بجنود لم يروها ، الإمداد بالملائكة ، تحريم الفرار يوم الزحف ، العدد الذي لايجوز الفرار منه ، وجوب الاستعداد للقتال ، الإشارة للمدخرات الحربية ، عمل الدروع ، جواز التغرير بالنفس في الجهاد (الفداء) ، الشهداء أحياء عند ربّهم ، الذين يحاربون هم جميع المشركين شروط الحرب (بلوغ الدعوة) عدم جواز خرق سفينة الكفّار إذا كان فيها أسـرى مسلمون ، الجهاد أفضل نوع التطوّع ، وجوب التثبّت ، من هُوِيَّة المراد مقاتلتهم ، الهدنة ، الأسرى والمنّ عليهم أو الفداء ، أسرى بدر ، إطعام الأسرى من الكفار والمشركين ، الجزية من أهل الكتاب ، النهي عن إذاعة الأنباء قبل التأكد من صحة النبأ ، توسّع رقعة الإسلام ، الإذن بالقتال ، قتال المشركين والكفار ، آيات عامة في القتال ، الحثّ على الجهاد ، جهاد الكفّار بالسيف وجهاد المنافقين باللّسان ، في المرابطة على الثغور ، في الخيل وفيها أفضلية القتال في الصّباح ، في التّحصين ، في الملاجىء ، استخدام الطير في نقل البريد ، القتال في الأشهر الحُرم وعند المسجد الحرام ، العهود في ذم الذين ينقضون العهد ، إباحة نبذا العهد لمن يتوقّع منهم غائلة مكر وأنه يُعلمهم بذلك ، عقد أمان ، الغنائم ، الفيىء .

ويليه باب الهجرة والغزوات ، وفيه : التآمر على النبي صلى الله عليه وسلّم في مكة ، هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، سرية عبد الله ابن جحش . غزوة بدر الكبرى . غزوة بني قينقاع ، غزوة أُحد ، غزوة حمراء الأسد ، غزوة بني النضير ، غزوة بدر الثانية ، غزوة الخندق ، غزوة بني قُرَيظة ، الحُديبيَّة وبيعة الرضوان ، غزوة خَيبر ، غزوة تبوك ، فتح مكة . حُنَيْن والطّائف .

وفي باب الجنايات يرد تفصيل جريمة قتل النفس وعقوبتها : قتل العَمْد، قتل الخطأ ، تحريم قتل النفس إلاّ بالحق ، تحريم الانتحار ، تحريم قتل

الأولاد من إملاق وخشية الإملاق ، تحريم وأدِ البنات ، ثم تفاصيل جرائم الحدود : الخمرة والتدرج في تحريمها،جريمة الزنا وعقوبتها ، حكم العبيد في هذه الفاحشة ، جريمة اللّواط والسّحاق وعقوبتهما ،جريمة قذف المحصنات ، جريمة السرقة وعقوبتها ، جريمة الردّة وعقوبة المرتد ، جريمة الحرابة (قطع الطريق) وعقوبتها ، جريمة البغي .

وفي باب الطاعات : بر الوالدين ، صلة الأرحام والنهي عن قطعها ، الوصية بالجار ، مشروعية السلام ووجوب ردّه ، الاستئذان ، التفسح في المجالس ، الكلمة الطيبة ، القول الحسن والمعاملة بالحسنى، الإعراض عن اللّغو ، التّواصي بالمرحمة ، الاستقامة ، الصبر ، الصدق والصّادقين ، العفو والصفح ، الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، وصية لقمان لابنه، الاعتصام بحبل الله .

وفي باب مانهي عنه : تحريم الميسر والأنصاب والأزلام ، السّحر كفر ، النهي عن الإيمان بالجبت والطاغوت والكهانة ، النهي عن تغيير خلق الله ، تحريم السُّخرية والظن بالسوء والتجسس والغيبة والنميمة . والطعن بالناس وأظهار عيوبهم ، تحريم أكل السُّحْت (المال الحرام) ، النهي عن النجوى بالإثم ، ذمّ أهل البدع ، النهي عن التفرّق ، تحريم أذى المؤمنين ، تحريم التكبّر والخيلاء ، تحريم الفواحش والبغي ، المستهزىء جاهل ، ما يصيب ذا الوجهين ، النّهي عن الإصغاء إلى الأخبار غير الموثوق بصحتها ، النهي عن البخل ، النّهي عن سبّ آلهة المشركين ، النهي عن الجهر بالسوء من القول ، النهي عن البهتان ، النهي عن نصر الكفار واتخاذهم أولياء والركون إليهم ، النهي عن اتباع هوى النفس .

ويليه باب : الاجتماعيات (الأحوال الشخصية) ، وفيه : مشروعية النكاح،الترغيب في الزواج ، النهي عن الانقطاع عن الزواج للقادر عليه ، ما يفعله مَنْ لايملك نفقة ، المحرمات من النساء تحريماً مؤبداً بسبب النسب

والمصاهرة والرضاعة ، المحرمات بسبب موانع أخرى وقتية ، تحريم الجمع بين الأختين ، يحرم على الرجل أن يبقى في عصمته أكثر من أربع زوجات ، تحريم نكاح زوجة الغير ، تحريم نكاح المعتدة قبل قضاء العدّة ، تحريم نكاح المشركة والمشرك ، تحريم إبقاء المسلمة في عصمة غير المسلم والإمساك بعصم الكوافر ، تحريم نكاح الزاني والزانية قبل التوبة ، تحريم زواج الخدن ، المطلقة ثلاثاً لاتحل لزوجها المطلّقة منه حتى تنكح زوجاً غيره ، الخطبة ، أخذ رأي المرأة في زواجها ، الولاية شرط في صحة العقد ، لاولاية لغير المسلم في زواج المسلمة ، المهر ، عقد الزواج ، نكاح المحصنات من المؤمنات ومن الذين أوتوا الكتاب ، نكاح الإماء المؤمنات ، لاحرج في نكاح أزواج الأدعياء اذا قضوا منهنّ وطرا ، قوامة الرجل ، الانفاق على الزوجة والأولاد ، حسن المعاشرة بين الزوجين ، حق الزوج على زوجته ، حق الزوجة على زوجها ، إتيان الرجل زوجته ، حرمة التكلّم بما يجرى بين الزوجين أثناء المباشرة ، إسقاط الحمل ، تأديب الزوجة عند النشوز ، الإصلاح بين الزوجين ، الزوج مكلّف بأن يمسك زوجته بمعروف أو يطلّقها باحسان ، التخيير ليس طلاقاً ، الطّلاق قبل الدخول ، الطلاق الرجعيّ ، الطلاق البائن ، وجوب الإشهاد على الطلاق والرجعة ، مدة الايلاء وطلاق الإيلاء ، الخلع وحرمة الإساءة الى الزوجة لتختلع ، الظهار وكفارة الظهار ، اللعان يوجب التفريق بين المتلاعنين .

وتأتي بعد ذلك تفاصيل العدّة . وهي جزء من الباب السابق . وفيه عدّة المطلّقة من النساء اللاتي يحضن . عدّة المطلّقة من اللائي يئسْن من المحيض واللّائي لم يحضن ، عدّة المتوفى عنها زوجها ، عدّة الحامل ، لاعدّة للمرأة غير المدخول عليها . لزوم المعتدة من طلاق رجعي أو بائن بينونة صغرى . بيت الزوجية . مدة الحمل ومدة الرضاعة ، أجرة الرضاعة ، أجرة الحضانة . ستر العورة ، الزينْة ، النّهي عن التبرج ، عموم الآيات التي وردت في النّكاح والطّلاق والعدّة والرّضاعة .

ثم يأتي باب : مصيبة الموت (الجنَائز – الوصية – الفرائض) : سكرة الموت ، الاسترجاع عند المصيبة ، غسل الميت، الإشارة إلى تكفين الميت ، حمل الميت على النّعش ، وجوب دفن الميت ، الوصيّة والدّين ، تحريم الإضـــرار بالوصية ، تغليظ الدين واستحباب المبادرة إلى قضـــائه عن الميت ، الوصية للأقارب الذين لايرثون ، الفرائض ، ولد الملاعنة يرث أمه وترثه ، أما الأب فلا وراثة بينهما ، أموال اليتامى ، الحجر .

ثم يرد باب : المعاملات ، وفيه : التجارة والبيع والتسليف والكسب ، الرّهن ، إنظار المعسر، تحريم شراء المغصوب والمسروق ومنع بيع العنب لمن يتّخذه خمراً وبيع السّلاح في الفتنة ، الصلح ، الربا ، الكيل والميزان ، الإجارة ، رضا العاقدين ، الوكالة ، العادية (إباحة المالك منافع ملكه لغيره بلاعوض) ؛ الأمانة ، الغصب إسترداد المغصوب ، الكفالة (الضمان)، الجعالة (المكافأة) ، الشركة ، الهبة ، اللقطة ، القرعة ، أداء الشهادة ، تحريم كتمان الشهادة عـدلت شهادة الزور الإشراك بالله ، الإشهاد في الوصّية ، الأيمان .

ويتلوه باب الأطعمة ، وفيه : ماأُحِلّ من الأطعمة ، وجوب التّسمية عند الذّبح، جواز إطعام المشركين، ما حُرِّم من الأطعمة ، إباحة أكل ما حُرِّم عند الاضطرار ، تحريم تناول المواد السّامة ، الصيد .

ويرد بعده باب العمل والعمال والمصانع وفيه : العمل والعمّال ومشاركة الرسل والأنبياء بالعمل ، الحث على العمل وإعمار الأرض ، ما ورد عن المصانع والصناعات والحرف .

ويأتي بعده باب : تكريم الله تعالى للانسان وفيه : الله تعالى كرّم الانسان وسخّر له ما في السموات وما في الأرض ، الإنسان (حاله وأوصافه) وحال أكثر الناس .

ويختم كتابه بهذه الفصول : الإسلام والمرأة ، الإسلام والرق ، الأمثال في القرآن ، الرسل والأنبياء وقصصهم مع أقوامهم ، والقصص والتاريخ ، وتفاصيل هذه الأبواب في هذا الكتاب .

المقارنة بين كتاب المستشرق وكتاب العربي المسلم

(١). تفصيل آيات القرآن الكريم الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم

	للمستشرق	للعربي المسلم
الأبواب	١٨	٢٣
الفروع	٣٥٠	٤٧٤

٢). من المقارنة بين أبواب الكتابين ، كما في الفقرة (١). أعلاه ، نجد أن أبواب الكتابين غير متساوية عـدداً ، وكتاب المستشرق أقل من كتاب العربي المسلم بخمسة أبواب ، ولكن ترتيب الأبواب في الكتابين مختلفان اختلافاً كبيرا ، فالأول يبدأ بالتاريخ ، ثم تكون الأبواب الأولى التي تعتبر الأبواب في كتاب المستشرق حول : بني إسرائيل ، والتوراة ، والنصارى ، وما وراء الطبيعة ،أمـا في الثاني فتبدأ أبوابه بباب الوحي ،الوحي والإيمان والوحي والرسالات ويوم القيامة والعلم والعلماء وأركان الإسلام ثم تتسلسل أبواب الكتاب . كما جاء تفصيلها في بحث : (هذا الكتاب) .

ومن الواضح جداً ، أن تسلسل أبواب كتاب المستشرق رتـب أسبقيتها على ما يعنُى به أمثاله من المستشرقين ومن الدارسين في الغرب غير المسلمين ، ولو أنـها تفيد العرب المسلمين من الدارسين والباحثين أيضاً .

أما تسلسل أبواب كتاب العربيّ المسلم ، فقد رتبت أسبقيتها على ما يهتم به العرب والمسلمون ، ومن الدارسين في الوطن العربيّ وفي دار الإسلام ، ولو أنها تفيد غير العرب والمسلمين من الدارسين والباحثين أيضا .

إن الكتاب الأول ألفه أجنبي غير مسلم ، والثاني ألفـه عربي مسلم أصيل ، وهذه الحقيقة يمكن اكتشافها حتى ولو صدر الكتابان غفلاً من أسماء

المؤلّفين ، فاسلوب التبويب ينم على المؤلف بوضوح وجلاء ، وسهولة ويسر :

(٣). قسم من الآيات الموضوعة في حقول فروع كتاب المستشرق ، بعيدة عن المعنى المقصود ، وهذا واضح جليّ تجده في كل فرع من فروع أبواب كتاب المستشرق .

بينما وضعت الآيات المناسبة تحت عنوان الفرع المناسب في أبواب كتاب العربي المسلم ، وهذا يدل على أنّ المستشرق على الرغم من ثقافته العالية وتمرّسه في التأليف ، لايفهم القرآن كما ينبغي .

بينما العربيّ المسلم يفهم القرآن فهماً متميزاً ، على الرغم من ثقافته المتواضعة وعدم تمرّسه في ميدان التأليف .

إنّ العربي المسلم يفهم القرآن حقّ الفهم ، أفضل مما يتفهمه غير العربي المسلم ، وهذا هو الواقع الذي لايتحمل المراء .

(٤). إنّ كتاب المستشرق ، يدلّ على أنّ مؤلفّه محترف تأليف ، يريد بتأليفه خدمة الفكر والتميّز بالتأليف ، بينما كتاب العربي المسيلم يدلّ على أنّ مؤلفّه أراد بتألفيه وجه الله وحده ، عن طريق خدمة الدراسات القرآنية بتأليف جديد ، يفيد العرب والمسلمين ، كما يفيد غير العرب والمسلمين على حدّ سواء .

(٥). إنّ عناوين أبواب وفروع (فصول) كتاب المستشرق غير ملتزمة بمصطلحات الفقه الإسلامي ومصطلحات الفقهاء الفقهية ، بينما عناوين أبواب وفروع (فصول) كتاب العربيّ المسلم ملتزمة بمصطلحات الفقه الإسلامي ومصطلحات الفقهاء الفقهية .

وليس التاريخ أسبق عناوين أبواب موضوعات القرآن الكريم ، لأنّ القرآن ليس كتاب تاريخ ، بل كتاب هداية ، فالعقيدة أسبق عناوين موضوعاته كما فعل العربي المسلم في تبويب كتابه فنجح وتميّز بالنجاح ،

لاكما فعل المستشرق في تبويب كتابه ، فأخفق في تبويبه ، لأنّ تبويبه إذا ناسب كتاباً من كتب البشر ، فلايناسب كتاباً أنزله رب البشر .

وإن تعجب ، فعجب أن يصنع ضابط نشأ جندياً وتدرّج في مسلكها حتى أصبح ضابطاً ، أجبرته معضلات الحياة على التفرغ لمسلك الجندية ، بعيداً عن مجالات العلم والمدارس ، ليعيش وينفق على مَن يعول ، لأنه لم يجد مَن ينفق عليه وعلى أهله ، فعمل ليعيش ويعيشوا ، أن يتفوق هذا الذي ابتعد عن العلم ومناهل العلم مُكرهاً لابطلا ، كما يقول المثل ، على مَن تفرّغ للعلم وللتأليف ، حتى أصبح علماً بين العلماء والمؤلفين ، ويكون تفوق البعيد عن العلم على العالم ، والبعيد عن التأليف على المتمرّس في التأليف تفوقاً بعيداً .

والذين يعرفون هذا العربي المسلم حقّ المعرفة ، يعرفون سبب تفوقه كما أعرف ، فهو محب للقرآن العظيم حباً أخذ عليه مجامع نفسه ، وكان شغله الشّاغل في لحظات حياته كافة ، كأنه لم يخلق إلاّ لخدمة القرآن خدمة محب مغرم بحبه ، يرى خدمة القرآن عبادة من أجلّ العبادات . وقد قلت : إنه عمل مسئولاً في مديرية الإدارة للجيش العراقي في تنظيم ملفات الضباط ، فأوجدها من العدم ، وجعلها تنافس أرقى الملّفات في أرقى جيوش العالم بجهده الخاص ، وإخلاصه لعمله ، ومحاولته جاهداً إتقان عمله ، فعمل في خدمة القرآن في مجال إعداد ملف خاص لكل موضوع من موضوعات الذكر الحكيم ، وتفرّغ تفرغاً كاملاً لعمله ، وأعطى أسبقية لهذا العمل على أعماله الحياتية الأخرى . وكان يعرض ملفاته على الذين يعلمون ، ويسألهم متوسّلاً بهم أن يعينوه في استكمال عمله كما يحب منزل الكتاب ويرضى ، ويدأب على عمله وعلى عرضه على أهل الذكر ، كأنه طالب صغير يسأل أهل الذكر وأهل التقوى من أمثاله ، فاذا أرشد إلى تصويب كبير أو صغيره بادر بحماسة متدفقة إلى تقويم عمله مستفيداً من ذلك التصويب

وهو يقوم بما يقوم به دون أن يخطر بباله أن جهده سيظهر في كتاب ينفع الناس ، وظهور كتابه كان تلبية لاقتراح قسم من إخوانه عليه ، فما كان الرجل يفكّر في اخراج عمله للناس في كتاب، ولكن الله أراد له ذلك، فكان ما أراد الله له .

إنّ كتاب هذا العربيّ المسلم ، كان ثمرة من ثمرات حبه العميق للقرآن الكريم ، وتفرغه لعمله في خدمة القرآن بصدق واخلاص وايمان ، معتبراً عمله (عبادة) من العبادات ، فهو كتاب من ثمرات الإخلاص والتقوى والإيمان ، وصدق الله العظيم : (واتقوا الله ويُعلّمكم الله) (١) .

والتفاضل بين الكتابين : كتاب المستشرق ، وكتاب العربي المسلم ، يستطيع أن يتلمّسه كل قارئ ، وأفضلية كتاب العربي المسلم على كتاب المستشرق ظاهرة للعيان ومع ذلك يبدي المتحدثون عن كتاب المستشرق ابنهارهم به ، فهم مبهورون به انبهاراً ، ويتجاهل هؤلاء كتاب العربيّ المسلم ، وهم عرب مسلمون ، أو يتظاهرون أنهم لم يسمعوا به ولم يطلّعوا عليه على الرغم من صدوره قبل أكثر من سبع سنين ! !

وهذا دليل على أنّ الكثيرين من حاملي الشهادات العالية لايزالون يعانون من عُقدة تّميز الخواجات ، وان مغنية الحيّ مهما تكن شجية الصّوت لاتطربهم ! !

هنات ومقترحات

(١) . إنّ المؤلف الفاضل بذل جهداً كبيراً مشكوراً بجمع آيات القرآن الكريم وترتيبها ، وكنت أحبّ أن يذكر المؤلف في مقدمة كتابه بعض المعلومات الاحصائية المفصلة عن القرآن الكريم ، فيذكر عدد سوره وأجزائه وآياته وعدد كلماته ، وموضع ربع القرآن ونصفه وغير ذلك من التفاصيل

---

(١) الآية الكريمة من سورة البقرة (٢ : ٢٨٢) .

التي عنى بها الأولون عناية فائقة في دراساتهم القرآنية ، وهي موجودة في كتبهم مثل كتاب : (الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي .

(٢). في الصفحة ٩٤ ، في العنوان : طاعة الله ورسوله ، يضاف إلى العنوان : وأولى الأمر منكم ، فلا يجوز للمسلم طاعة أولي الأمر الذين من غير دينه، لأنه ليس منهم ، كما تنص عليه الآية ، فلا طاعة لمستعمر مثلا ، فمن المستحسن أن يكون العنوان : طاعة الله ورسوله وأولى الأمر من المسلمين .

(٣). لم أجد شيئاً في الفهرست من الآيات تبحث في (سعة رحمة الله) وهي كثيرة في القرآن الكريم .

(٤). في الصفحة ٢٣٠ في ذكر يأجوج ومأجوج ، ينبغي ذكر أنهم مذكورون في سورة الكهف في الآية (٩٥) .

(٥). في الصفحة ٤٧٧ ، ذكر سيدنا شعيب عليه السّلام ، دون أن يذكر المؤلفّ الآيات الواردة فيها : (أصحاب الأيكة) الذين هم قوم شعيب عليه السّلام ، وقد ورد ذكرهم في سورة الحجر : ٧٨ ، وفي سورة الشعراء : ١٧٦ ، وفي سورة ص : ١٣ ، وفي سورة ق : ١٤ .

(٦). في الصفحة ٤٨٢ ، ذكر الآيات التسعة التي جاء بها موسى عليه السّلام ، ويستحسن ذكر الآيات القرآنية الوارد فيها ذكر آيات موسى عليه السّلام .

(٧). في الصفحة ٥٠٦ ذكر عيسى عليه السّلام والنصاري :ولم يذكر في العنوان اسم أمه مريم رحمها الله ، واقتراح إضافة :(وأمه مريم) على العنوان ليكون هكذا : (عيسى عليه السّلام وأمّه مريم والنّصارى) ، فذكرها لايقل أهمية عن ذكر زوجة فرعون المؤمنة .

أ . في الصفحة ٣٢٨ العنوان : القتال مع المشركين والكفار : والصواب أن نقول : قتال المشركين والكفار،فالحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، قاتلوا

المحور ، ولم يقاتلوا معه ، والذي قاتل مع المحور ، هم الدول التي تعاونت في قتال الحلفاء :

ب . في الصفحة ٣٧٢ ، ورد العنوان : النهى عن الإصغاء الى الأخبار الغير موثوق بها ، والصواب هو النهي عن الإصغاء إلى الأخبار غير الموثوق بها . لأن (ال) لاتدخل على (غير) في رأي جمهرة النحويين :

ج . في الصفحة ٣٩١ ، ورد العنوان : لاعدّة على المرأة الغير مدخول عليها ، والصواب هو : لا عُدّة على المرأة غير المدخول عليها ، للسبب الوارد في الفقرة (ب) في أعلاه .

د. في الصفحة ٣٨٩ ورد العنوان : المحرّمات من النّساء تحريم مؤبدّ بسبب النسب والمصاهرة ، والصواب هو : المحرّمات من النساء تحريماً مؤبداً بسبب النسب والمصاهرة ، والعلة واضحة جلية أقترح تصحيح ذلك في عناوين الكتاب وفي الفهرس الذي في خاتمة الكتاب .

إنّ شكري لاينقضى لمؤلف هذا الكتاب ، جعل الله كتابه علماً ينتفع به الناس ، وأجراً متّصلا تنفعه يوم تقوم الأشهاد ، وجعله في ميزان حسناته يوم تقام موازين الحساب .

